دراسة موضوعية فنية في شناشيل ابنة الجلبي للسياب

أ.م.د. وسن علي عبد الحسين الزبيدي
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ٢
phdwawasn1976@gmail.com

الملخص

كثر النقد الادبي بمختلف اتجاهاته والتي سعت الى قراءة شعر السياب وفك رموزه وشفراته وسبر اغوار هذا الابداع الذي صار فيه المبدع عالما شعريا لوحده . فاصبحت قراءاته متعددت المستويات والمحاور والدلالات حتى جربت قراءة وتحليل منتجه الفني مختلف المنهجيات والمذاهب والاتجاهات بدءا من النقد التاريخي والتذوقي وانتهاء بالنقد البنيوي والتفكيكي على الرغم مما ولد هذا النقد من حالات شتى من التناقض في الاراء والتعارض في المنطلق والتعدد في التنظيرات والنتائج المتوصل اليها في تحليل اشعار السياب، وحتى لا يكن هناك تكرار وتناص في دراسة السياب في هذه الدراسة اعتمدنا على قراءة وتحليل لقصائد الشناشيل برؤية نقدية منفتحة على فتح اسرار النص واستخراج ما يكنه من دلالات ومعان تفيد الدرس النقدي وتضيف اليه دراسة مغايرة لما قرأ في شعر هذا المبدع الكبير .. فاعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي واسلوب السياب في نصه.

الكلمات المفتاحية: (موسيقى النص، الصورة الدرامية، الشاعر المبدع ، الغربة).

An objective technical study of Shanasheel, the daughter of Al-Jalabi, by Al-Sayyab

Dr. Wasan Ali Abdul Hussein Al-Zubaidi
Ministry of Education – General Directorate of Education, Baghdad, Al-Karkh 2
phdwawasn1976@gmail.com

Abstract

Literary criticism has proliferated in its various directions, which sought to read Al-Sayyab's poetry, decipher its symbols and codes, and explore the depths of this creativity in which the creator became a poetic world on his own. His readings became multi-level, multi-axes, and multi-meaning, until various methodologies,

doctrines, and trends were tried to read and analyze his artistic product, starting with historical and taste criticism and ending with structural and deconstructive criticism, despite the fact that this criticism generated various cases of contradiction in opinions, conflict in starting point, and multiplicity in theories and results reached in analyzing Al-Sayyab's poetry. In order to avoid repetition and intertextuality in studying Al-Sayyab, in this research we relied on reading and analyzing the poem "Al-Shanashil" with a critical vision open to exploring the depths of the text and extracting what it contains of connotations and meanings that benefit the critical study and add to it a study different from what was read in the poetry of this great creator. We relied on the descriptive analytical method and Al-Sayyab's style in his text.

Keywords: (Music of the text, dramatic image, creative poet, alienation.)

مشكلة الدراسة: تأتي هذه الدراسة ضمن الدراسات التي حظي بها السياب في دراسة نصه بمختلف فروعه، وهنا يوجه البحث نظر القارئ الى قصائد ابداعية من ابداع السياب لم تحظ الاهتمام الكافي في الغوص باعماقها وكسر لغزها وسبر خباياها، لما للسياب في اسلوبه الكتابي من الغموض والافهام البعيد عن ذهن المتلقي.

هدف الدراسة: ذهبت الدراسة الى تحليل نصوص الديوان بمحاورة نصوصه والتطرق الى تفاصيلة ومعالجة الظواهر الفنية فيه من خلال تعمق الناقدة في قراءة النص وعناصره المتآلفة في تشكيل الصورة الشعرية وبيان وظيفتها الموضوعية التي ارادت تمثلها امام القارئ .

حدود الدراسة: شملت الدراسة ديوان شناشيل ابنة الجلبي بقصائدها كافة.

المقدمة

كثر النقد الادبي بمختلف اتجاهاته والتي سعت الى قراءة شعر السياب وفك رموزه وشفراته وسبر اغوار هذا الابداع الذي صار فيه المبدع عالما شعريا لوحده . فاصبحت قراءاته متعددة

المستويات والمحاور والدلالات حتى جربت قراءة وتحليل منتجه الفني مختلف المنهجيات والمذاهب والاتجاهات ابتداء من النقد التاريخي والتذوقي وانتهاء بالنقد البنيوي والتفكيكي على الرغم مما ولد هذا النقد من حالات شتى من التناقض في الاراء والتعارض في المنطلق والتعدد في التنظيرات والنتائج المتوصل اليها في تحليل اشعار السياب . وباتفاق الجميع جعل المنجز النقدي الذي يدور حول شعر السياب حالة إنموذجية في دراسة النقد العربي المعاصر ، ولم يحظ شاعر كالسياب بمثل هذا الاهتمام من قبل النقاد والدارسين للمنجز الادبي ، ومن هذا المنطلق توجه بحثنا المتواضع في قراءة شعر هذا المبدع العراقي البصري ومحاولة ولو بسيطة قي تحليل بعض من قصائده والكشف عن امكانيات التوصل الى تلقي جديد في استقبال المنتج الفني وقراءة جديدة للصورة الشعرية لدى الشاعر معتمد على ما جاء من نقد وتحليل وقراءات سابقة لشعر السياب واعتمادها ،مصادر ومرجعيات للدراسة، والتي منها ما جاء في كتاب احسان عباس في اتجاهات الشعر المعاصر، وعيسى بلاطة، وعز الدين اسمكاعيل وغيرهم ممن اهتم بشعر السياب ونقده، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل النصوص الشعرية ، اما خطة الدراسة، فجاءت في ثلاثة فصول، تسبقها مقدمة، فجاء الفصل الاول:

-قراءة في حياة السياب: نسبه – نشأته – ثقافته – نشاطه السياسي – آثاره – ريادة الشعر الحر – وفاته – اما الفصل الثاني فكان: الدراسة الموضوعية

-الشكوى – الرثاء – الغربة والحنين – الحب والمرأة

فرصدت الدارسة جماليات القراءة والرؤى الفكرية في شعر السيياب والمعطيات الثقافية والادبية في تحليل النصوص الشعرية.

وجاء الفصل الثالث: الدراسة الفنية – اللغة الشعرية – الصورة الفنية – الموسيقى

-ثم خاتمة توصلت الى اهم ما جاءت به الدراسة في شعر السياب.

الفصل الاول / حياته

- **نسبه:** في كثافة غابات النخيل على شط العرب حول مركز ابي الخصيب على مسافة عشرين كيلو مترا تقريبا ، جنوب شرقي البصرة ،فلا تكاد الشمس ترى ، وعلى مقربة من المركز

إذ تقع قرية مغمورة تدعى (جيكور) إذ قدر لها ان تصبح ذات شهرة ومعروفة بين الاوساط الادبية والعربية ،اذ كانت فيها ولادة شاعر الالم والمواساة والشاعر الاول في ريادة الشعر الحر الا وهو شاعر العراق بدر شاكر السياب عام ١٩٢٦ ، واغرم بحب قريته البعيدة وهي في ذاكرته اينما حل وارتحل (١). في وصف لقرية الشاعر الكبير فهي قرية صغيرة لا يزيد سكانها على خمسمئة نسمة بحسب ما نقله الكتاب(٢) ، واسمها مأخوذ من (جوي كور) وهي عبارة فارسية ومعناها (الجدول الاعمى) ، اهلها يسكنون دور بسيطة مؤلفة من دورٍ واحد ومبنية من اللبن وجذوع النخيل ، محاطة بغابات النخيل وتحيطها جداول او انهار صغيرة فوقها معابر . درس بدر في دار المعلمين العالية في بغداد ،كانت طفولة بدر سعيدة ، كان يحضى بحب واهتمام عائلته ، وكان يحب اللعب في ماء بويب الذي يجري على مقربة من القرية ، وهو النهر الذي كثر ذكره في شعره ، ونقل الكتاب انه كان في الشتاء يستمع الى صوت المطر وهو يسقط على سعف النخيل وهذ له بالغ الاثر في مرجعية الصورة الشعرية التي ينظمها في شعره . وهناك عديد من الصور والذكريات التي حفرت في ذاكرة الشاعر وهو على الخليج وفي قريته ويسقطها في شعره وصوره الفنية .

- **نشأته:** نشأ الشاعر وترعرع في قريته المغمورة وتلقى تعليمه الاولي والابتدائي في مدينة البصرة ودرس في مدارسها التي كانت مبنية من طين واللبن ويقال ان اول مدرسة درس فيها كانت في قريته واسمها على اسم احد اعيان القرية وهو (محمودباشا العبد) الذي تبرع بارضه لبناء مدرسة لاهل القرية . ويبدو ان الشاعر كان سعيدا في هذه المدرسة ويحب رفقته من الاولاد في المدرسة وكانوا يحبون الاهزوجة التي تعلموها في المدرسة ويغنوها اثناء سقوط المطر ،وقد ذكرها في شعره فقال :

يا مطرا يا حلبي
عبّر بنات الجلبي
يا مطرا يا شاشا
عبر بنات الباشا (٣)

وهذه من اوائل نظمه للشعر بالفصحى وسبق ان نظم الشعر باللهجة العراقية الدارجة وهذه انطلاقته الاولى في نظم الشعر . ونقل عن الشاعر في ذكره لحياته انه كان يحب حين يدعوه مدير المدرسة الى غرفته وهي كانت جميلة وفيها شرفة ملونة فيها نوافذ تدعى شناشيل ، وقد طبعت هذه الذاكره في شعوره عبر عنها بعد سنين في قصيدته المعروفة شناشيل ابنة الجلبي ، وهناك ايضا مكان في بيته يحبب اليه اللعب فيه مع رفقته ويسمى (كوت المراجيج) باللهجة المحلية ، وكان هذا البيت مخصص للعب الاطفال وهو بيت العبيد ويسمى باللغة العثمانية بيت (المراقيق) المراجيج والذي ذكره بدر شاكر في شعره فيما بعد واطلق عليه (منزل الاقنان) (٤).

- **ثقافته**

فجر السياب ينابع الابداع ويجعل الشعر العربي يواكب الاحداث التي مرت بها الامة العربية ، وينقل الشعر الى آفاق أخرى بفضل ما يمتلكه من مواهب وقدرات ، وجاء مجددا للشعر وفي الوقت نفسه حافظ على التراث العربي (٥) . وكان السياب دائم المواكبة للحركة الادبية وجديدها ولا احد ينكر ريادته لحركة التجديد في الادب العربي المعاصر(والذي مهد واسس الى ظهور حركة الشعر الحر ، فكانت تجربته في هذا المضمار تجربة رائدة ولانها استطاعت ان تواصل عملية التطور التي طرأت على القصيدة العربية من خلال تاريخها الطويل وتغلبت على الجمود الذي خيم على القصيدة العربية لمدة طويلة . وكان من ثقافته اطلاعه ووقوفه على تجارب الشعراء الغربيين واطلاعه على الثقافات الاخرى وما قرأه عن الاداب العالمية فضلا عن لطلاعة على الادب العربي التي اغنت تجربته الشعرية ومكنت اسلوبه الكتابي واتقانه له . فيعد السياب شاعر فذ استطاع ان يمتلك من الامكانات الادبية بما يجعل القصيدة العربية والعراقية تلحق بركب الشعر العالمي

- **نشاطه السياسي:** ان معرفة الاتجاه السياسي الذي حفلت بها تجربة السياب في شعره تستدعي منا استحضار الظروف التي حفت به والتجربة التي مارسها في تلك الظروف وما احاطت به بيئته الاجتماعية والاحداث التي مرت على الشاعر ، ولابد ايضا من معرفة النسق الفكري الذي توخاه في معالجة تلك الظروف . ومراجعة البيئة الاجتماعية والظروف السياسية

التي عاشها الشاعر آنذاك ، مماجعل شعره يلتصق بمشاغل المضطهدين والمعذبين بما كان يمر به العراق من ظروف سياسية صعبة في تلك الحقبة التاريخية . تلك الاوضاع المتردية التي عاصرها الشاعر من تردي الوضع الاقتصادي وانتشار الفقر (٦) والجهل والامية وسيطرة الاستعمار على مقدرات البلد فمضى الشاعر ينتقد ويفضح ما في الوضع المعاش من جمود وعقم على الصعيد الحاضر والمستقبل . فيقول السياب منددد بالصمت على الجوع والحرمان الذي عاناه العراق :

وفي العراق جوع
ونثر الغلال فيه موسم الحصاد
لتشبع الغربان والجراد
وتطحن الشوان والحجر
رحى تدور في الحقول حولها بشر
مطر .. مطر .. مطر (٧)

صمت الشعب على الهوان شكلت حافز قوي ضاعف من اساليب التنديد التي تهز العواطف وتحرك النفوس بما تعانيه من الآلم . ويسعى الشاعر الى احداث النهضة والتغير وايقاظ الشعب من سباته لاحداث هذا التحول في الظروف وتغيير وضعها البائس وما تعانيه من اشكال القهر والظلم والقمع ، وكان يدعو الجيل الجديد الى احداث الثورة وانجاز التحول وبالنضال المتواصل، فهو الرهان لكسب المعركة ضد الغزاة والهيمنة الظالمة للسلطة وهذه الرؤية للشاعر عكسها في شعره فيقول:

في الضفة الاخرى يكاد العراق
يومي ، يا أهلا بأبنائي
لو غنوة ، لوضمة ، لو عناق
لسعفة خضراء او برعم
في أرضي السكرى برؤيا غد

إنا مع الصبح على موعد

رغم الدجى يا عراق

ريف وراء الشط بين النخيل / يفغو على حلم طويل طويل (٨) ،

تتصاعد انغام الشاعر من اغوار النفس تتحدى اليأس الجاثم على نفوس المظلومين وتزرع الامل في الغد البديل .

وهذا الهاجس في تفجير النهضة والكبرياء لدى الجماهير هاجسا في اعماق السياب فيعد بدر شاكر السياب رجل الحرمان الذي اراد الانتقام لحرمانه من الناس والزمان فانضوى الى الشيوعية لا عقيدة ولا فلسفية ،بل نقمة اجتماعية ويطلب فيها ما لم يجد في بيئته من طمأنينة (٩) .

- **آثاره**

كتب السياب مجموعة من القصائد والاعمال الشعرية التي تميزت بالتمرد على الشعر القديم ، كما ترجم عددا من القصائد من اللغة الانجليزية ومن اهم ما كتب: أزهار واساطير وهو اول ديوان له ، انشودة المطر ، نشرت في بيروت

- **ريادته للشعر الحر**

إنَّ تجربة السياب في هذا المضمار تعد تجربة رائدة لانها استطاعت ان توصل عملية التطور التي طرأت على القصيدة العربية خلالها تاريخها العميق في الزمن وقد تغلبت على ذلك الجمود في الشكل والاسلوب الذي خيم على القصيدة العربية سواء اكان في الشكل او المضمون وهذا ليس بالشيء اليسير.

ويعد السياب ونازك الملائكة من الرواد الاوائل الذين تنافسوا على ريادة الشعر الحر وهما اول المؤسسين لظهوره في الادب العربي الحديث وقد دار بين الشاعرين جدل كبير حول ايهما اسبق في الكتابة بهذا النمط الفني الجديد وتقديم هذا النهج الشعري إذ ظهرت لنازك الملائكة قصيدة الكوليرا في عام ١٩٤٧ وظهرت للسياب قصيدة (هل كان حيا) في التوقيت نفسه تقريبا. يقول بدر في مقدمة ديوانه (اساطير) ان اول تجربة له من هذا القبيل كانت في قصيدة (هل كان

حيا) من ديوان ازهار ذابلة وقد صادف قبولا عند كثير من الشعراء الشباب في حينها وتقول نازك : ان بداية حركة الشعر الحر ١٩٤٧ في العراق ، بل من بغداد وكانت اول قصيدة حرة الوزن تنشر هي قصيدتي (الكوليررا) وقد نشرت في بيروت ووصلت نسختها الى بغداد في اول ديسمبر / كانون الاول ١٩٤٧ وفي النصف الثاني من الشهر نفسه صدر في بغداد ديوان بدر شاكر السياب (ازهار ذابلة) وفيه قصيدة حرة الوزن . وبغض النظر عن هذا الجدل فقد كانت هناك عوامل اجتماعية ونفسية مثلت الدافع الحقيقي في انشار الشعر الحر ونشأته في العراق والشاعر المبدع هو الذي التقط من مظاهر التغيير والتبديل لانماط الحياة ومكوناتها والبنية الاجتماعية والتكوين الحضاري والايدلوجي والتي فرضت على السياب ان يبتعد عن النماذج التقليدي في العربي وان يظهر ذاتيته بشكل فردي واسلوب مبتكر(١٠) .

- **وفاته**

ولد الشاعر العراقي بدر شاكر السياب في عام ١٩٢٦ في ٢٤ ديسمبر في قرية جيكور في البصرة . وكانت المرحلة الاخيرة من حياته لا سيما السنوات الثلاث الاخيرة من المراحل الصعبة والعصيبة على الشاعر فقد بدت اعراض الشلل تظهر واصبحت حركته صعبة وثقيلة وبعد اجراء فحوصات عديدة له في بيروت وباريس ولندن اثبتت ان لديه عجز في جهازه العصبي ولم تنجح المحاولات في شفائه وزامن هذا الوضع الصحي السيء والمتردي يوما بعد يوم ،ازمة مادية وتفكير بزوجته وابنائه ومصيرهم ووصل الحال الى اقصى درجات السوء حين انتهت مدة الاجازات المرضية المسموح لها وكذلك الاجازات بنصف راتب وهو كان موظفا في مصلحة الموانئ العراقية في البصرة وفي هذا الوقت وبترتيب من صديقه الشاعر الكويتي علي السبتي سافر السياب الى الكويت عام ١٩٦٤ لكن مريضا يرجو الشفاء من مرض وصل لمرحلة خطيرة جدا ، اعجزته عن الحركة وبقي السياب في المشفى حتى وافته المنية في الرابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٦٤ ونقل جثمانه الى البصرة ودفن في مقبرة الحسن البصري . وهكذا ولد السياب في ٢٤ ديسمبر وتوفي ٢٥ ديسمبر . وانطوت صفحة رائد من رواد الحركة الشعرية الحديثة في العراق والعالم العربي (١١).

الفصل الثاني / الدراسة الموضوعية

اولا / الشكوى: تعد الشكوى حالة من الشعور تنتاب النفس نتيجة وجع داخلي يلم به وتستلزم الابانة عنه سواء بالصراخ والبكاء او التعب ، وهذا خير ما يظهره تعبيرا واستجابة هم الشعراء والمبدعين ، فالشكوى احد الفنون الشعرية ولون من الوانه اتسع نطاقه بين الشعراء والشعر الوجداني نتيجة للحياة الاجتماعية القاسية لاسيما قسوة الزمن والدهر على اهله ....(١٢) ، وقد عدت الشكوى والتفجع من الزمن عاطفة اساسها الاحساس بالحرمان والفقد ولعلها من اول الفنون التي تظهر عاطفة الانسان المتشائم ...(١٣) ،وينبعث احساس الشكوى من بواعث سياسية او ذاتية او اجتماعية .. ومن ذلك يبث السياب شكواه من الزمان بقوله :

يا غربة الروح في دنيا من الحجر / والثلج والقار والفولاذ والضجر
ياغربة الروح ....لا شمس فأتلقُ / فيها ولا أفق (١٤)

فضجر الروح الشاعرة تشكو الغربة وسئم مافي حياتها فلا يلهيها شيء ولا يفرحها أنس.

وفي شكوى له من التغرب سواء روحي ام مكاني فيقول السياب :

أجنحةٌ في دوحةٍ تخفق
أجنحة أربعة تخفق / وأنتَ لا حبٌّ ولا دارُ ،/ يسلمك المشرقُ
الى مغيبٍ ، ماتت النار / في ظلّه ... والدرب دوار (١٥)

هنا شكا الشاعر من قلة الحيلة وفقد القدرة الى تحقيق مبتغاه وما الاجنحة التي ذكرها النص الا تصويرا للعوز وفقر الحال الذي رسمه الشاعر بكلماته ليبصرها المتلقي باحساسه في قراءة النص .

- الرثاء : عرف الرثاء كغرض شعري منذ القدم وتغنى به الشعراء عند الفقد والتأسي على موتاهم وحتى احيانا يتفجعون بانفسهم حين يعتليها الالم والاسى . فهو غرض قديم في الشعر ، وفي العصر الحديث تناولوه الشعراء في نصوصهم واتخذوه ملجأ يصورون به تفجعهم وسرد الامهم بما يفقدونه من اعزاء واهل ، وايضا تفجعهم على اهلهم واوطانهم التي تعيش الحرمان والمآسي سواء من حكوماتها او من الحروب المفروضة عليها وما تجره تلك الظروف من قتل

وتشريد وارهاب . هذا ما دفع الشعراء الى رثائهم والتفجع عليهم باساليب وادوات شعرية مستحدثة غير تقليدية . وهذا ما نجده في الشناشيل التي صفت وتمخضت من نصوصها عاطفة الرثاء والحزن التي اظهرها السياب سواء منها على من فقدهم من الاحباء والاقرباء او رثاءه لنفسه المريضة التي تنازع بين الموت والحياة . فيقول :

- وأذكرُ من شتاء القرية النضّاحِ فيه النورُ
من خلَ السحابِ كأنه النغّمِ
تسرب من ثقوب المعرف – ارتعشت له الظلم
الى ان يقول : بجدع النخلة الفرعاء (تاج وليدك الأنوارُ لا الذهبُ ،
سيصلبُ منه حُبُّ الآخرين ، سيبرئ الأعمى ،
ويبعث من قرار القبر ميتا هدَّ ه التعّب (١٦)

هنا النص يتفجر نوحا أتسق مع النفس الشاعرة في حزنها الذي يستمد مادته من القلب وعبر عن شعور المبدع الذي وجده متنفسا يخرج ما في اغواره من الم وأسى واشجان أطرها في صورة شعرية تلاحقت فيها اللغة الشاعرة مع رثاء النفس.

ويقول في نص آخر يتفجع فيه على غربة روحه وفراقه للأهل:

" ولن آ راها بعدُ إن عمري انقضى

وليس يرجع الزمان ما مضى / سوف آراها فيكم فانتم الأريج

بعد ذبول زهرتي ، فإن رأى أرم / واحدكم فليطرق الباب ولا ينم / أرم ...

في خاطري من ذكرها ألم / حلم صباي ضاع .... آه ضاع حين تمَّ / وعمري أنقضى " (١٧)

وتستمر صورة الرثاء في النفس المتوجعة ، موحية للقارئ بدقة التفكير ووبعد الخيال ، وما هذه الفراغات المرسومة على فضاءات الكتابة الا ترسيم لصورة الحزن وأثره في النفس الشاعرة لتوحي للمتلقي بلوعة المصاب وتفجع المتألم .

وفي نص اخر يقول : وسريتُ: ستلقاني أَمَّي / في تلك المقبرة الثكلى، / ستقول : " أتقتحم الليلا من دون رفيق ؟ / جوعان أتأكل من زادي : / خرَّوب المقبرة الصادي ؟ (١٨)

تميز النص هنا بالرثاء الاسري للشاعر اذ يرثي ويتحدث عن احد افراد اسرته (ستلقاني أمي) ، فتجلى الحزن والالم في تلك المحاورة المقبرية. وهو في الوقت نفسه ينعى روحه المتألمة المفارقة لكل ما يجعلها تتشبث بالحياة . فيصور امه وهي تدعوه اليها ليسكن معها وتطعمه وتشربه كما كانت تفعل في حياتها معه سابقا فيقول:

يرفوه ، تعال ونمْ عندي : / أعددت فراشًا في لحْدي / لك يا أغلى من أشواقي (١٩)

هنا افصحت هذه الحوارية الحزينة امام عين المتلقي اسا سا هز وجدانه برنينها المثير كأنه النواح والوعيل ، يستشف منها اللهفة والبكاء كأنها صرخات قلب مقطع وحسرات صدر مثقل بالالم .

ثانياً / الغربة والحنين

يعد مفهوم الغربة والحنين من الموضوعات المتداولة بين الشعراء طيلة مسيرتهم ، واذا كانت تعني البعد والتنحي٢٠)، فان الحنين الى الوطن او الام او الحبيبة ، مرادف الشعور بالغربة فالمصطلحان عملتان لوجه واحد. وتختلف في جديتها وتوغلها في النفس الشاعرة بين مبدع وآخر، وقد تكون الغربة حقيقية مادية في ابتعاد المبدع طوعا او قصرا عن الاهل والاوطان ، او هي غربة معنوية تتجلى في تمرد الشاعر على حياة تقليدية ومبادئ يراها بالية واكل الدهر عليه وشرب او سياسات ظالمة وبيئة اجتماعية قاسية . هنا الشاعر يعيش حالة من القلق والغربة الروحية ، المتعمقة في نفسه لاسيما في سنواته الاخيرة .

قال الشاعر : ولي منزل في سهول الجنوب / اذا كنتُ ، اسعى من السابعه

الى أوبة الطير عند الغروب / فكي أطعم الجائعين / وراء نوافذه شاخصين

الى الدرب :" أين الأب المطعم "؟ /" أبي ...يا أبي " والدجى مظلم

وجيكور خلف الدجى والدروب وخلف البحار (٢١)

هنا يدل النص على امتداد الروح الشاعرة ورؤيتها لمفهوم الغربة التي تعيشها فهي غربة روحية ومعنوية . تمثل في هذا الصراع الدائم بين الحب والاشتياق لرحم الارض التي ينتمي اليها وبين غربته في منفاها ومرضه . فيعيش الغربة والحنان الى الاهل الذي ظل يلهج بذكرهم (ابي ... يابي) .وفي نص اخر يحادث فيه (زوجته الوفية) وهو يخطو نحو النهاية والموت وحنينه الى حياته الاسرية وكيف يكون الفراق والتغرب عنهم :

أوصدي الباب ، فدنيا لست فيها / ليس تستأهل من عيني نظرة

سوف تمضين وأبقى ..... أي حسر÷ ؟ / أتمنى لك الأّ تعرفيها ؟ (٢٢)

فهذا البكاء الروحي الذي يلج الشاعر فيه بطلب الزوجة التي يفتقدها ويشعر بغيابها بغربة قوية فيرى القارئ دمعه الذي ينسكب على ثنايا الفضاء النصي . جراء ذلك الالم والتفجع الذي يجعله يوصي الزوجة بوصد الباب بعد فراقه فيختم بالقول :

اوصدي الباب غدا تطويك عني طائره / غيرحب سوف يبقى في دمانا . (٢٣)

الشعور بالحنين والغربة لا ينتهي عند السياب في مدة زمنية محددة فهو موج متلاطم متصاعد طيلة فترة مرضه وحياته يخطو بها من دون مرسى ومقر . نجدها في جل شعره يسمع منها إنينها وصداها . فكل الاشياء من حوله لم تعد لها قيمة في نفسه فاصبحت انفاسه الشعرية تقطر ألم وحسرة ، وتكاد تكون وصاياه الاخيرة التي تصدر عن رجل ينتظر الموت :

لم يبق لي سوى اسماء / من هوى مرّ كرعد في سمائي / دون ماء

كيف أمشي ؟ خطاي مزقها الداء . كأني عمود ملحٍ يسيرُ ... (٢٤)

ثالثاً / صورة المرأة

إنَّ قراءة شعر السياب يجد ادراكه لذات المرأة منذ البدايات الاولى لكتابة الشعر ، فقد عرف المرأة منذ وقت مبكر في حياته وظهر هذا جليا في شعره وما قرأنا في ترجمة حياته .اذ تعلق قلبه بالمرأة في كل ادوار حياته وظهرت بصور متنوعة مختلفة ، فمنها ما كانت الملهمة لابداعه وتحريض الجمال والشوق في مخيلته، واكثر الصور التي لها تأثيرا في نفسية السياب هي صورة الحبيبة تلك المعشوقة التي سلبت كيانه الروحي وملئت حياته تلوعا تارة وراحة اخرى في تجربته التي عاشها في مقتبل حياته . اما بقية صور المرأة ، فكانت صورة المرأة الواعية المتميزة والمذكرة له في هفواته الشعورية والفكرية . ومن صور المرأة المتنوعة صورة الأم حضن السياب الاول فهي الوطن وهي المدينة وهي الام الحقيقية، فيمثلها الدفئ والامان والرحم الذي يحتضنه بمحبة يقول في تصوره لمدينته جيكور وهو يجعلها المعادل الموضوعي لصورة الام في قصيدته (جيكور أمي) فيقول:

تلك أمي ، وإنْ أجئها كسيحا / لاثما أزهارها والماء فيها ، والترابا

ونافضا ، بمقلتي ، أعشاشها والغابا:: (٢٥)

تمثلت المرأة الام في المدلول المكاني بمعان متعددة رقيقة شفافة عذبة تمثلتها الصراحة والوضوح ،فاضت كلمات الشاعر بانقى الاحساسات التي تجمع خصائص الالفة والمحبة ، ويضيع الفتى بضياع الام الرحمية التي تمثلها بمدينته فيقول:

هيهات ... إنها جيكورُ:

جنّة كان الصبي فيها وضاعت حين ضاعا (٢٦)

فنقرأ في النص مدى التلاحمية بين الشاعر ومرجعته الامومية ورحم الامان الذي يلتصق فيه وغيبه من حياته بعد ان انفصل عن رحمه وضاعت المدينة بتغربه وضياعة في متاهات المدن

آهِ لكنَّ الصبي ولّى وضاع ،/ الصبي والزمان لن يرجعا بعدُ ،

فقري يا ذكريات ونامي . ٢٧)

الفصل الثالث / الدراسة الفنية

اولا / اللغة الشعرية: لما كانت الشعرية كما نظر اليها النقاد الا دراسة متعمقة للغة النص الشعري وسبر اغوار خصائصه ومميزاته الكتابية وانزياحاته عن النثرية الكتابية ،وهذا ما يجعل النص الشعري متحررا من قيود القواعد النحوية للغة، وينتج داخل الفضاء النصي لغة شعرية متكاملة الاجزاء والاسلوب . ومما لا شك فيه ان كل شاعر معجمه اللغوي الخاص به ونظرته المختلفة للالفاظ والكلمات ومدى دلالتها وانزياحها عن معجمها الاصلي عند المبدع ومن هذا المنطلق نبحث في المعجم الشعري للسياب الذي تميز به عن غيره مما نسج له من المكنون الداخلي للذات الشاعرة ومن كيانه الابداعي الميز من الناحية الذوقة الفنية فليس هناك حدود للمفردة وجمالها مما يحدد لها الشاعر من موقع في فضاءه النصي يعطيها مزيدا من الرونق والدلالة (٢٨)، واذا نظرنا الى الحقول الدلالية التي تجمعت فيها كلمات الشاعر ولغته واعطت حقلا واحدا فنراها قد تجسدت في حقل المرأ ة والوطن والحب والطبيعة وهذا ما ستناوله من خلال القراءة لبعض النصوص ومنها يقول :

وأذكرُ من شتاءِ القريةِ النضّاح فيه النورُ
من خللَ السّحاب كأنَّه النَّغمُ
تسّرب من ثقوب المعزف _ أرتعشت له الظلم
...الى ان يقول : بجذعِ النخلةِ الفرعاء (تاجُ وليدَك الأنوارُ لا الذهب ،
سيصلب منه حبُّ الآخرين ،سيبرئ الأعمى ،
ويبعث من قرار القبر ميتًا هدّه التعبُ (٢٩)

جسدت لغة النص كيان السياب وعبرت عن حالته النفسية التي عاشها ، وما زال يحياها بهذا الآلم المضني ، ، ونرى لغته متجددة مرجعيتها ترتكز على رصانة لغوية ومتانة اسلوبية ، و هي لغة الشاعر الباطنية التي يحركها مما اكتسبها من ثقافة شعرية رصينة ، وهي ليست غامضة او

فيها غرابة بل مستوحاة من منبع نفسه المتمردة ومسند الى مصادر متعددة ، فهو يقول (جذع النخلة ، سيصلب ..) مفردات اوحت بمرجعية دينية للصليب والمسيح تعامل معها الشاعر في لغته من منطلق اللغة المجازية، وتحولت الكلمات محدودة الدلالة الى كلمة نابضة أدت وظيفتها القرائية.

ليقعدني كأني ميت سكران لولاها / وها أنا ...كل من أحببت قبلك ما أحبوني .

وتأخذ المرأة عند السياب عدد من الرمزيات والدلالات فتارة هي الحبيبة وتارة هي الام وتارة هي المدينة والوطن ..وعلاقة المرأة بالحب علاقة وثيقة متصلة تتشابك فيها الثيمات الدلالية . وفي النص السابق ظهرت لنا ثيمة المرأة في حقلها الدلالي محمله المبدع مزيدا من الشعور المكثف بالغربة من جهة وحب المعشوقة الضائع من جهة اخرى الى ان يقول :

آه ، هاتي ، الحبّ رويني / به نامي على صدري أنيميني ///// احبيني

لأني كل من أحببت قبلك لم يحبوني ٣٠)

اللغة المضمرة التي تحدث بها الشاعر تأتي ما بعد الحروف المرتبة في كلمات ، فهي ما بين حرف جر(به ، على) وجملة فعلية (احبيني) جعل المرأة جزء من الوطن وهي رحم الارض التي ينتمي اليها فيقول:

دخان من القلب يصعدْ / ضبابٌ من القلب يصعدْ / دخانٌ .... ضبابٌ

وأنتِ انخطافٌ وراء البحار ، وأنت انتحاب

ونوحٌ من القلب كالمدّ يصعد / ودمعٌ تجمَّدْ / وغصَّت به الآهُ في الحْنَجره

ذكرتُك يا كلَّ روحي ويا دفـَء قلبي إذ الليل يبرد (٣١)

يظهر النص الاسلوب الشعري الجميل الذي تميزت به لغة السياب الابداعية التي تشيع الاعجاب والبهجة في نفس متلقيها، وقد اكسب المبدع ابيات القصيدة الموسيقى الشعرية التي تعجب لها النفس الشاعرة وقارئها، وهو يتحدث عن النصف الاخر المخلوق في كنف الشاعر

المرأة المعشوقة الحاضرة الغائبة التي ملأت فضاءات الملكة الشعرية ، التي تمثل جانب المتانة والرصانة . فاعطت لغة الشاعر قدرته على إثراء اللغة وتفجير طاقاتها واقامة الروابط المجازية بين معانيها وكلماتها(٣٢) ، فنرى مفرداته في حالة ثبات للزمن فجاء بمصادر الافعال (انتحاب ، انخطاف ، نوح ..) ، فيتبين قاموس السياب اللفظي، ليضع تجربته الفردية في صورة شعرية استنفدت من الكلمات كل طاقاتها الايحائية والتصويرية والموسيقية في نقل التجربة والمؤثرة في المتلقي .

وقد كشفت النصوص الشعرية للسياب عن كثير من المضامين والايدلوجيات الخطابية التي ارتكز عليها الخطاب الشعري السيابي ، اذاك كان عن طريق صورة المرأة المختلفة بادوارها في حياته او عن طريق صورة الغربة والحنين او صور التعبير عن العشق الابدي للمكان الاول الذي وجد نفسه مغروس في رحمه وهو صورة القرية ومنها الى صورة العراق والوطن . فحمل الشاعر من اللغة ما يوافق آراءه وما تحملها مفرداته من إيحاءات تصويرية نفسية ، فالكلمة التي توحي وترشد عازفة لحنا مميزا في بناء هيكلية القصيدة بعد ان يتفنن الشاعر في اختيارها ،ويعطيها الفرصة في الاشعاع الكامل ويعطيها فرصة الافصاح والابانة في فضاءها الذي وجدت فيه (٣٣)، ما اراده السياب في نصوصه وما قام به من محاولات التجديد في الشكل والوزن، وبما يلائم روح العصر وفكره .

ثانيا / الموسيقى:

المعروف عن موسيقى الشعر من اهم عناصر البناء الفني للقصيدة ، وبلاها يعد النص قطعة نثرية . فهي الركيزة الاساسية للبناء النصي للشعر على عكس العناصر الاخرى التي اذا فقدت مثل العاطفة والاسلوب فتعد عيبا في القصيدة . واذا كان الشعر فن إنساني يعبر المرء من خلاله عن اغوار النفس وافكارها وعواطفها . وتجاربها في الحياة ويلبي حاجاتها المغيبة ، فلا بد ان يكون ممارسة الشعر ونظمه ليست هي الهدف الوحيد بل الاستماع اليه وقراءته هدف المبدع في الوصول اليه للتأثير في متلقيه . وتؤدي الموسيقى دورا في اظهار جماليات الابداع الشعري ، واقرار فحواه لدى القارئ، ويتوقف ذلك في استثمار الطاقات الكامنة في المفردة اللغوية والفنية

والدلالية الكامنة فيها. وقد احتفى شعر السياب بهذا الابداع الشعري في الأفادة من بنيات اللغة وتوظيفها التوظيف الهادف بما يتلائم مع المضمون والشكل في رسم لوحة النص المعبرة عن التجربة الشعرية وقد أرتأى الشاعر ان تسهم الموسيقى الشعرية المتمثلة في الوزن والقافية في هذا الشأن. وبما ان السياب وجد في مرحلة الشعر الحر مرحلة النضوج والتغيير في شكل القصيدة، فقد جاء مفهومه عند السياب بقوله: لغة يغلب عليها المجاز وهو يعبر عن العاطفة والافكار، وهو مع الوزن وضد ان يكون الشعر خالي الوزن في نظمه (٣٤)، وهنا يوجه السياب النظر حول ضرورة ان يكون المجاز لغة الشعر المعبر عن العاطفة والفكرة عبر انغام الايقاع الموسيقي للنص .

بما ان النظام الايقاعي للشعر الحر تسعى الى كسر والتحرر من الطوق النسق الوزني للشعر العمودي، فالشعر الحر لا يتقيد بعدد التفعيلات فهي كما معروف قد تقل او تكثر بحسب تجربة الشاعر التي تحركه نفسيا وموسيقيا وبحسب تموجات الذات الشاعرة . فقد تكون حركة سريعة ومتذبذبة وعندئذ ينتهي السطر، وقد تكون ذبذبة بطئية وهينة فيمتد السطر ويطول حتى يبلغ غايته (٣٥). عند السياب تتنوع الاوزان الموسيقية بتنوع الدفقات الشعرية والتي يخضعها لايقاع موسيقي نفسي .. واكثرها تظهر شدة الالم والحزن ونقرأ في النص الشعري:

وبقيت أدور / حول الطاحونة من ألمي / ثورًا معصوبًا ، كالصخرة ، هيهات تثور

والناس تسير الى القمم (٣٦)

نلحظ في النص التجربة المتوترة والمشبوبة بالغضب والقلق ، وهنا نراه ينوع في الوزن ، وهذا التنويع مما يعطي للنص قوة للمتنفس الابداعي والذي يماشي داخليا الذات الشاعرة الصارخة بالحسرة والغضب:

ولتدع شياطين النار / تقتص من الجسد الهاري / تقتص من الجرح العاري

ولتأتِ صقورك تفترس العينين وتنهشُ القلبا

فهنا لا يشمتُ بي جاري / او تهتف عاهرة مرَّت من نصف الليل على داري :

"بيت المشلول هنا ، أمسى لا يملم أكلًا او شربا

وسيرمون غدًا بنتيه وزوجته دربا / وفتاه الطفل إذا لم يدفع متراكم إيجارِ . " (٣٧)

هنا جاءت التفعيلة ملائمة لجو القصيدة الذي تجلى بحركته الصارخة وسببها جرح عميق وألم شديد. إذ تدفقت منها شلالات الحزن والمرض. وتظهر في النص السابق ظاهرة الاصوات الطويلة وحروف المد، التي لها علاقة بالحزن وهذه الظاهرة تشيع في شعر السياب لما لها من صلة باغوار نفسيته حيث تمكنه من اخراج زفراته المتوجعة (٣٨).

ثالثا / الصورة الشعرية: يعد النقاد الصورة الشعرية تعبير لغوي بلاغي يأتي في قم الهرم للتشكيل البنائي للقصيدة ، وهي إذ مجموعة علاقات مرتبطة ينشأها الشاعر لتعبر عن انفعلات خاصة ويخلقها في مخيلته . وعليه فأن جمالية النص وقوة دلالته تتمثل في الأحياء عن طريق الصورة الشعرية وليس بالتصريح المباشر للافكار ..(٣٩)

انواع الصورة الشعرية (٤٠): تتعدد الصور الفنية عند شاعرنا وبحسب إيدلوجيته في فكرة النص ومنها :

- الصورة الحسية / وهي التي يصور فيه المبدع موضوعاته وافكاره في صورة حسية تبدو قريبة لعيان المتلقي بعد ما يضفي اليها المشاهدة البصرية او السمعية وما يلجأ اليه ليعطي للصورة بعدا جماليا خاصا(٤١) ، فمن صور السياب الحسية البصرية في قوله:

كأنما الأقمارُ منذ ألفِ ألفِ عامْ / كانت له الطَّلاءْ ،

كأنما النجوم في السماءْ / سلنَ عليه ثم فاض حوله الظلامْ (٤٢)

فصور الشاعر بهذه الصورة البصرية اسطورته في فضاء الحبيبة ورسم ملامحها وتشبيهها بضوء النجوم التي تضيء السماء المظلم .. تبين للقارئ من خلال هذا الفضاء البصري الذي اورده الشاعر كطريق للولوج داخل حيثيات النص وتعرف متلقيه على دلالة تركيباته اللغوية .

وقوله ايضا : الغرفةُ موَصدَة البابِ / والصمتُ عميقْ
وستائرُ شباكي مرخاةٌ .../ ربَّ طريق / يتنصَّتُ لي ، يترّصّدُ بي خلفَ الشّباك ، وأثوابي كمفزَّعِ بُستان ، سودُ (٤٣)

ان التشكل البصري في النص يأخذ مفهومه اللغوي من لغة العين وتمييزها للون الاسود كثيمة دلالية بصرية اخذها الشاعر لتوجيه المتلقي في التقاط الصورة التي تبين ادق التفاصيل للذات الشاعرة المكبوتة خلف تلك الستائر والشبابيك مترصدة للصمت النفسي للافكار والاحساس بالالم والفراق .

٢ – الصورة السمعية : وهي ايضا من الصور الشعرية الحسية التي يوظفها الشاعر لترجمة افكاره وايدلوجيته للمتلقي والتأثير في حواسه المرئية والمسموعة . وتقوم هذه الانواع من الصور الشعرية على توظيف حاسة السمع وما يتعلق بها ورسم الصورة بأصوات الالفاظ ووقعها في التشكيل الشعري باستعابها مفردة وحدها او بالاستعانة مع حواس اخرى (٤٤) مع الايقاع الخارجي وتوظيفه لادراك الصورة من قبل المتلقي بكل ما يتعلق بالسمع . ويذكر (ريتشاردز) (٤٥):نوعين من هذه الصورة منها ما يحكي فيه صوت الكلمة ، صوتها الطبيعي سواء ما كان منها الصوت الفعلي ام الصوري، ونوع لا يشبه فيه صوت الكلمة أيّ الطبيعي . ولعل هذا النوع من الصور كما ينقل النقاد من أغنى الصور الشعرية واوسعها فضاءا في نقل الاحساس والافكار كون الشعر اصلا فنا سمعيا وليس بصريا ، والجمال يتميز بتأثيره سمعيا . ومن صور الشاعر السمعية قوله :

أصيد في الرّميله / في خورها العميق ، أسمعُ المحارْ
موسوسًا كأنما يبوح للحصى وللقِفار / بموطن اللؤلؤةِ الفريده ،
فأرهفُ السَّمع لعلي أسمع الحوارْ .(٤٦)

نرى هنا في الصورة الشعرية ان لفظة السمع احتلت حيزا في الفضاء التشكيلي للنص ، ابتغاه الشاعر لجعل المتلقي يدرك بالسمع ما لايدركه بصريا ولأن المبدع أدرك بإن الصورة التعبيرية تحتاج الى السمع في أكتمال تأثيرها بالمقاطع الصوتية وحروفها ونقلها للأفكارسمعيا أكثر منها

بصريا . ويقول السياب في قصيدة (من ليلي السهاد)ايضا : ليلة في لندن) : كما ينسلُّ نورٌ خائفٌ من فُرجةِ البابِ

الى الظلَّماءفي غُرفْه / سمعتُ هَتافَه المجروحَ يعبرَ نحويَ الشُّرْفه

ليرفعَ من سماوة لنَدن الليلَ المُطلَّ بلونه الكابي

على الطرُقاتِ ترقدُ في دثارِ الثلج مُلتفَّه /

وأمسِ سمعتُ في إيرانَ صوت الدّيك في الفجرِ ،

ومن أُفُقِ المنائرِ في الكويتِ وزُرقةِ البحرِ

أهابَ ، فرشَّ جفني بالنّعاسِ (رنينُ اكوابِ

بماء البصرة الرقراق تُملأ ثم تسقيني) ،

نداءٌ راح ينثره المؤذِّنُ ... أُطُفئَ الفانوسُ رف ضياؤه رفّه (٤٧)

هنا اغنى الشاعر فضائه الشعري بتشكيل الصورة السمعية ومتعلقاتها منها مفردات توحي بحروف تسمع (نداء ... المؤذن ، أفق المنائر) او بتصريع عبارات السمع (سمعت .. صوت الديك ، سمعت هتافه المجروح) فحكت هنا صوت الكلمة تألم الروح الشاعرة وطرق صوتها ذهن المتلقي فأوصلت الاحاسيس بأروع تأثير وأفهامية لرواية الألم من نداء الغريب المفجوع بمرضه وغربته . فأظهرت الصورة السمعية جمالا محسوسا متميزا بصورته ومادته ، سمعته الأذن وابصرته العين .

٣ – الصورة الشمية : وهي ايضا من أنواع الصورة الحسية التي يلجأ اليها الشاعر في تصوير أغوار نفسه المتألمة والاحاسيس المكتومة ليشمها المتلقي من عبير الحروف المفردات الشعرية المصطفة في التشكيل الابداعي . فتضم هذه الصورة الاشياء المقترنة بالروائح مثل الفواكه والعطور (٤٨) وترتبط بالمفاهيم مرة والمحسوسات مرة أخرى لتكسب المفاهيم ابعادا حسية وتكسب المحسوسات إيحاءات مختلفة(٤٩) .

تأثر الصورةالشمية في ذهن المتلقي عن طريق الذكريات التي يثيرها في روعه بشم رائحة بعينها وتذكر الماضي الجميل والمشاعر المرتبطة بتلك الرائحة الروحانية فتموج بها نفسه وأفكاره . ومن هذه الصور التي جاءت في الشناشيل قول السياب :

لم يبقَ منك سوى عبيرْ / سيبكي وغير صدى الوداع :" الى اللّقاء !"
وتركتِ لي شفقًا من الزهرات جمّعها إناء (٥٠)

اعتمد الشاعر الصورة الشمية في إثارة عواطف المتلقي بعقده اتفاق مع الصورة البصرية برسمها في الكلمات واضاء الفضاء الشعري بجعل المتلقي يشم عبير الوداع الاليم شما وليس بصيرة ، فيلهب الاذهان بهذا الفراق القصري الذي لا ملتقى بعده على الرغم من قوله (الى اللقاء) فهي مفارقة شعرية لتأكيد الفراق والرحيل الذي لا رجعة فيه ، فشم هذا الوداع في عبير الزهرات المتجمعة في إناء الغربة . صورة شمية مستعصية عن الرؤيا في نقل ما أراده مبدعها من نثرها في ثنايا النص ،مأهولة بالتأثير عن طريق افعالها اللفظية (٥١) وهنا جاء التكوين التعبيري لصور النصوص في أبهى تشكل وجمالية ، كسرت أفق التوقع في القراءة ، فجعلت من المبدع في قمة الاحترافية والتمكن الاسلوبي في تشكيل الفضاء الشعري .

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة في مجموعة السياب (شناشيل أبنة الجلبي) هي :

- يعد بدر شاكر السيابي في كل مجموعة شعرية يكتبها ، تجربة فريدة تستنتج منها فضاءت من الصور الشعرية الابداعية بألوان واساليب عدة يدخل القارئ من خلالها في عالم من التميز والثورة العاطفية تحكيها الذات الشاعرة ، وتجربتها الفنية .

- أعتمد السياب في تجربته الشعرية على الخيال المتوقد ذا المرجعية الواقعية واللغة الابداعية القريبة من الافهامية البعيدة عن المحاكاة لمفرداتها وجملها الشعرية ، لاسيما في هذه المجموعة التي اتخذت الدراسة حدودا لها لتحليل النصوص .

- كانت صوره الشعرية في مصادرها وتشكلها على أنواع متعددة فمنها الحسية جاءت السمعية والبصرية والشمية ومنها تجريدية او مضطربة ، وهناك ايضا ما صادفته الدراسة في هذه المجموعة والتي تحتاج لدراسة اخرى من اجل التشخيص لصور اعتمدها المنشئ منها الذوقية والحركية . وهي وحدها تحتاج الى دراسة وتحليل .

- تشكل الموسيقى والتصوير الأبداعي في مجموعة الشناشيل مساحات جمالية متميزة أثرت في ذهن المتلقي غاية التأثير . وجاءت هذه الفضاءات الجمالية في التصوير والبحر الذي اعتمده من خلال الانحرافات التعبيرية للألفاظ والجمل الشعرية سواء في التشبيه او التشخيص والأستعارة .

- أعطت النصوص في هذه المجموعة بتشكلها التعبيري عنصر الدهشة والمفاجأة في قراءتها ، ولا يمكن للمتلقي ان يخمن الحدث الجمالي او كسر أفق التوقع لدى القارئ .

- أورد السياب صور المرأة بلا حدود وصفية لها ، فنراها شغلت مساحات واسعة في إبداعات نصوص المجموعة ، فصورها الأم الرحيمة، والحبيبة وهي الأرض والوطن فلا ضفاف معها ويفتح معها إبواب حزنه وغربته .

- أعتمدت نصوص السياب على الحركة والتنقل والحياة الصعبة المتفجعة التي لا استقرار لها روحا وجسدًا، فشكلها في تبأيرات وتصورات أضفت على الفضاء الشعري جوا من المتعة القرائية والحيوية لدى روع القارئ.

الهوامش

١- ينظر : بدر شاكر السياب ، حياته وشعره ، عيسى بلاطة ، ص ١٧ .
٢- ينظر : نفسه ص ٧ .
٣- قصيدة الشناشيل ، المجموعة الشعرية – شناشيل أبنة الجلبي ، ،ص٧
٤- ذكره في مقابلة مع مؤلف كتاب بدر شاكر السياب حياته وشعره ، بيروت – ١٩٦٦ ، ص٢٥ .
٥- ينظر : اتجاهات الشعر الحر في العراق ، أحسان عباس ،ص٦
٦- ينظر : بدر شاكر السياب ، حياته وشعره ، ص٥٤
٧- ديوان السياب ، قصيدة انشودة المطر
٨- مجموعة شناشيل أبنة الجلبي قصيدة ١٩٥٣

٩- ينظر : المراجيح بدر شاكر السياب ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ،ط١ – حزيران ، ٢٠١٩

١٠- ينظر : مراجيح ، بدر شاكر السياب ، جاسم المطير

١١- ينظر في حياته بدر شاكر السياب ، أحسان عباس وعيسى بلاطة .

١٢- ينظر : فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، مصطفى الشكعة ص٦٩

١٣- ينظر : الشكوى في شعر القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير – جواد رشيد مجيد ، ص٤

١٤- الشناشيل ص٥١

١٥- نفسه ٦٠ – قصيدة أسير القراصنة

١٦ – نفسه ص٩

١٧ – نفسه ص١٤

١٨ – نفسه ص١٦

١٩ – نفسه ص ١٩

٢٠ – ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ط ١ ، بيروت ٢٠٠٥ ، مادة عرب

٢١ – الشناشيل ص ٤٢

٢٢ – نفسه ص ٤٦

٢٣ – نفسه ص ٤٨

٢٤ – نفسه ص ٥٠ وينظر للمزيد ص٥١ ، ٥٥

٢٥ – ٢٦ – ٢٧ نفسه

٢٨ – ينظر للاطلاع : علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب – القاهرة – مصر ط ٥ ، ١٩٩٨ ، ص ٧٩ – ٨٠

٢٩ – الشناشيل ص ٨

٣٠ – نفسه ص ٣٨ قصيدة أحبيني

٣١ – نفسه ص١٨

٣٢ – ينظر : صورة المرأة ، غازي الشعيبي – احمد سليمان اللهيب ، ص ٢٥

٣٣ – ينظر : دراسات نقدية – نماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر ، عز الدين منصور ، ط ١ ، مؤسسة المعارف – لبنان ، ص ٣٦٤ – ، ١٩٨٥

٣٤ – ينظر : لغة الشعر العربي المعاصر ، د. عمر خضر حميد الكبيسي ، وكالة المطبوعات – الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ ، ص٣٣ وما بعدها .

٣٥ – ينظر : لغة الشعر المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ص٦٦ ، ص٨٣

٣٦ – الشناشيل ص ٧٥ قصيدة عكاز في الجحيم

٣٧ – نفسه ، ص ٧٦

٣٨ – يراجع النصوص التي في المجموعة

٣٩ – ينظر : النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، ص ٣٣٨ – ٤٣٤ وينظر للمزيد مقدمة لدراسة الصورة الفنية ، د. نعيم اليافي ، ص٤٢ – ٤٣ ، وينظر جدلية الحقيقة والتجلي ،كمال ابو ديب ص١٩ ، وينظر : النقد التحليلي ، محمد عتابي ص ٥٩ .

٤٠ – ينظر : الصورة الفنية ، نورمان فدينات ، مجلة الأديب المعاصر ، ع ١٦ ، س ٤ ، ١٩٧٦ ، تر : جابر عصفور ، ص٣٦ .

٤١ – ينظر : الصورة في الشعر العربي المعاصر ، احمد علي الفلاحي ، ص١٢٧ – ١٢٨ .

٤٢ – الشناشيل ص ١٢

٤٣ – نفسه ص ١٥ قصيدة الليل

٤٤ – ينظر : الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الأسلام ، صاحب خليل ابراهيم ، منشورات أتحاد الكتاب العرب – دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص٢١

٤٥ – ينظر : مبادئ النقد الأدبي ، ريتشاردز ، تر : مصطفى بدوي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، د . ت ، ص ١٨٢

٤٦ – الشناشيل ص ١١

٤٧ – نفسه ص٢١

٤٨ – ينظر: النقد الحديث ، نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى – عمان الاردن ، ١٩٧٩ ، ص٦٧

٤٩ – ينظر: الصورة الأستعارية في الشعر العربي الحديث ، وجدان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١ – ٢٠٠٣ ، ص١٤٨

٥٠ – الشناشيل ، ص ٢٣

٥١ – ينظر للمزيد ص٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ..

المصادر

١. اتجاهات الشعرالعربي الحر في العراق ، أحسان عباس ، مطابع دار القبس – الكويت ١٩٧٨ .

٢. بدر شاكر السياب ، حياته وشعره ، عيسى بلاطة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان ، ٢٠٠٧ .

٣. جدلية الخفاء والتجلي – دراسة بنوية في الشعر ،كمال ابو ديب، دار العلم للملايين – لبنان ، ٢٠١٨ .

٤. ديوان السياب ، قصيدة انشودة المطر، دار القلم للطباعة ، بيروت – لبنان ٢٠٢١ .

٥. دراسات نقدية – نماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر ، عز الدين منصور ، ط ١ ، مؤسسة المعارف – لبنان ، ١٩٨٥.

٦. الشكوى في شعر القرن الرابع الهجري ، رسالة ماجستير – جواد رشيد مجيد، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب ، ١٩٨٨ .

٧. شناشيل أبنة الجلبي وأقبال ، مجموعة الشعرية – بدر شاكر السياب ، مؤسسة هنداوي ، ٢٠١٩ .

٨. صورة المرأة في شعر غازي القصيبيي – احمد سليمان اللهيب، دار الطليعة ، دمشق ، ٢٠٠١ .

٩. الصورة الأستعارية في الشعر العربي الحديث ، وجدان الصائغ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط١ – ٢٠٠٣.

١٠. الصورة السمعية في الشعر العربي قبل الأسلام ، صاحب خليل ابراهيم ، منشورات أتحاد الكتاب العرب – دمشق ، ٢٠٠٠ .

١١. الصورة في الشعر العربي المعاصر ، احمد علي الفلاحي، دار غيداء للنشر والتوزيع – عمان الاردن ، ٢٠١٨ .

١٢. الصورة الفنية ، نورمان فدينات ، مجلة الأديب المعاصر ، ع ١٦ ، س ٤ ، ١٩٧٦ ، تر : جابر عصفور

١٣. تطورالصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، د. نعيم اليافي ، منشورات وزارة الثقافة – سوريا ،ط١ ، ١٩٨٢ .

١٤. علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ، دار عالم الكتب – القاهرة – مصر ط ٥ ، ١٩٩٨.

١٥. فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين ، مصطفى الشكعة، عالم الكتب – بيروت ، ١٩٨١

١٦. لسان العرب ، ابن منظور ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ط ١ ، بيروت ٢٠٠٥ ، مادة عرب

١٧. لغة الشعر العربي المعاصر ، د. عمر خضر حميد الكبيسي ، وكالة المطبوعات – الكويت ، ط١ ، ١٩٨٢ .

١٨. لغة الشعر المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ، ط٣ ، ٢٠١٣

١٩. مراجيح الناثر بدر شاكر السياب ، جاسم المطير ،الدار العربية للعلوم – بيروت، ناشرون ،ط١ – حزيران ، ٢٠١٩ .

٢٠. مبادئ النقد الأدبي ، ريتشاردز ، تر : مصطفى بدوي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة ، القاهرة ، د . ت .

٢١. النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ، دار الثقافة ودار العودة ، بيروت ، ١٩٧٣ .

٢٢. النقد الحديث ، نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى – عمان الاردن ، ١٩٧٩.